عوامل ضعف دافعية التلاميذ نحو التعلم المدرسي

د. صالح العقون: جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

د. محمود الأبرش

بن بوعيشة حناشي . طالب دكتوراه – جامعة الوادي

الملخص:

يتأثر المسار التعليمي للتلميذ بمجموعة من العوامل منها ما هو ذاتي ومنها ما هو اجتماعي، و تعتبر الدافعية نحو التعلم من اهم العناصر التي على أساسها يتحدد مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ بين الجيد والضعيف.

ورغم أهمية الدافعية في تعلم التلميذ الا انها كذلك تتأثر بجملة من العوامل، وانطلاقا مما سبق ذكره تأتي مداخلتنا هذه للبحث في اهم العوامل التي تقف وراء ضعف دافعية التلاميذ نحو التعلم المدرسي.

Abstract

The student's educational path is affected by a number of factors, some of them are subjective and some that are social.

The motivation towards learning is considered one of the most important elements on the basis of which the student's educational achievement is determined between the good and the weak.

Despite the importance of the motivation in the learning of the student, it also affected by a set of factors. So our intervention in this research is the main factors that cause the weakness Pupils' motivation towards school learning

مقدمة:

تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية التي أوكل اليها المجتمع اعداد الناشئة وتكوينهم على أساس من التربية المقصودة والمنظمة وفقا لبرامج مخططة بما يسعى هذا المجتمع الى تحقيقه من اهداف وغايات.

وتتجه جملة الجهود المدرسية المبذولة من طرف الطواقم الإدارية والتربوية وكذلك من طرف التلاميذ الى تحقيق تكوين واعداد سليم للتلميذ بغية صناعة نموذج رجل الغد.

رغم المجهودات المبذولة والآمال الكبيرة وكذا الإمكانات الكبيرة المبذولة إلا أن المتفحص في واقع المدرسة اليوم يجد ان هذه الأخيرة تعاني جملة من المشكلات التي اثقلت كاهلها واثرت سلبا على أدائها لرسالتها على أكمل وجه.

ولعل ضعف دافعية التلاميذ نحو التعلم وتدني رغبتهم نحوه تعتبر من اهم المشكلات التي أصبحت تعانيها مدرسة اليوم، هذا الامر جعل المربين واولياء التلاميذ بل وحتى التلاميذ يستفسرون عن اهم العوامل الكامنة خلف هذه الظاهرة.

وعليه وانطلاقا مما سبق تأتي مداخلتنا هذه للبحث في هذا الموضوع ساعين الى الإجابة عن تساؤل رئيسي مفاده: ما هي اهم عوامل ضعف دافعية التلاميذ نحو التعلم المدرسي؟

تعريف الدافعية:

الدافعية هي تلك القوة الداخلية التي تحرك سلوك الفرد وتوجهه لتحقيق غاية معينة يشعر بالحاجة إليها أو بأهميتها المادية أو المعنوية بالنسبة له، وتستثار هذه القوة المحركة بعوامل تنبع من الفرد نفسه (حاجاته، خصائصه، ميوله واهتماماته) أو من البيئة المادية، أو النفسية المحيطة به (الأشياء والأشخاص، الموضوعات، الأفكار والأدوات[1].

تعريف ضعف الدافعية نحو التعلم:

يعرّف انخفاض الدافعية للتعلم بأنه السلوك الذي يظهر فيه الطلاب شعورهم بالملل والانسحاب وعدم الكفاية والسرحان وعدم المشاركة في الأنشطة الصّفية والمدرسية[2].

مظاهر ضعف الدافعية نحو التعلم عند التلميذ:

ان ضعف دافعية التلميذ نحو التعلم المدرسي يمكن ادراكها من خلال جملة من النقاط لعل أهمها:

- تشتت انتباه التلميذ.

-كثرة الغياب عن المدرسة.

- تدني المثابرة في الاستمرار في عمل الواجب والمهمات الموكلة له.

- اهمال الالتزام بالتعليمات وقوانين الصف الدراسي والمدرسة.

- كره المدرسة.

-الفشل والتأخر الدراسي.

-عدم الاهتمام كثيرا بالمكافات التي تقدم اليه. [3]

العوامل المؤدية الى ضعف دافعية التلاميذ نحو التعلم المدرسي:

تساهم جملة من العوامل في خفض دافعية التلاميذ نحو التعلم المدرسي، هذه العوامل التي قد تتباين من تلميذ الى اخر ومن بيئة اجتماعية الى أخرى الا انها في جملتها تسهم في خفض دافعيات التلميذ نحو التعلم المدرسي وعلى العموم يمكن ان نصنف اهم هذه العوامل كالاتي:

أولا: العوامل الذاتية: وهي عوامل تتعلق بالمتعلم في حد ذاته ونجد من اهمها:

-عدم توفر الاستعداد بالنسبة للمتعلم كصغر سنه او بطء نموه مقارنة بأقرانه او عدم توفر المفاهيم والخبرات القبلية لديه.

- شعور التلميذ بالضغط النفسي نتيجة القيود والقوانين المفروضة عليه من الخارج.

-عدم اشباع بعض الحاجات الأساسية. [4]

-معاناة الطفل من بعض الاضطرابات النفسية.

ثانيا: العوامل الاجتماعية والاقتصادية:

إن ميولات الفرد و رغباته غالبا ما تكون دافعا مشجعا للإنجاز و القيام بواجبات حياته بل و خلق التحديات التي تجعل من الفرد مقاوما للعراقيل و الصعوبات التي تواجهه في حياته وفي سبيل تحقيق اهدافه ، لكن في المراحل التعليمية تعتبر الدافعية اكثر اهمية فهي تجعل المتمدرس أكثر شغفا و اقبالا على الدراسة ، فبالرغم من ان الدافعية هي عامل نفسي بحت إلا أن لها اسباب و عوامل اجتماعية واقتصادية و ثقافية قد تزيد فيها أو تعمل مساهمة في تراجعها ، و بالتالي تراجع حدة الانجاز نحو الهدف المرجو من العملية التعليمية بصفة عامة.

1: العوامل الأسرية:

إن البيئة الاجتماعية التي ينشا فيها الأفراد لها تأثير بالغ الأهمية في حياتهم و نظرتهم للمستقبل وكيفية العيش و تحقيق الأهداف ، و قد يختلف هذا التأثير من مؤسسة تنشئة اجتماعية الى أخرى حسب احتكاك الافراد بها ، و يأتي على رأس هذه المؤسسات الاسرة فهي الحاضنة للفرد في بداية

حياته ويتلقى من خلالها اول أبجديات العيش و التعامل مع المحيط الخارجي و بناء تصور عام للحياة ، فالوالدان هما عماد الأسرة النووية يمثلان نموذجا مثاليا بالنسبة للطفل ، و العلاقة السائدة بينها لها انعكاس مباشر على حياته ، فالمستوى التعليمي للأباء ، و موارد الرزق و السكن و توفر اساسيات العيش الكريم لها انعكاس مباشر على بناء شخصية الطفل و طموحاته .

إن العائلة هي محيط اجتماعي يحتك به الطفل ، و هي كما يقرر علماء التربية العامل الاساسي لبناء مستقبل سليم للطفل ، و تحقيق سعادته ، ذلك ان البيئة الاسرية بكل ظروفها و أحوالها ومشاكلها وعلاقة افرادها تؤثر في شخصية الطفل المستقبلية سلبيا او ايجابيا حيث ان تماسك الاسرة و استقرارها ماديا ومعنويا ، و ارتباط أفرادها بعضهم ببعض من شانه ان يساعد على نشأة الطفل نشأة سليمة متزنة فالطفل أو المراهق يتأثر بكل الذين يحيطون به و يعتبرهم مثلا و يحاكيهم و يتأثر بطبيعة العلاقات بين افراد الاسرة ، فالعلاقة بين الوالدين و العلاقة بين الاخوة و العلاقة بالمحيط حيث:

" توجد في الاسرة عدة ظروف اجتماعية محيطة بالأطفال قد يكون لها دور في التحصيل الدراسي لهم وهذه الظروف تشمل الجوانب المادية والبشرية والعلاقات القائمة بين جميع افراد الاسرة.

وتتمثل في الحالة المادية من حيث الدخل ومستوى الإنفاق، واشباع الحاجات والحالة العائلة بين الوالدين من حيث الاستمرارية في الزواج او الانفصال والطلاق، والمكانة المهنية للوالدين وحجم الاسرة وتنظيمها وظروف لسكن من حيث حجمه وموقعه، وعدد الغرف فيه، واسلوب التربية المعتمد في الاسرة.

لكن قد يواجه كيان الاسرة وبنائها مشاكل مختلفة تهدد استمرارية الاسرة واستقرارها وقد تنعكس اثارها على الابناء وتحصيلهم الدراسي، فالاستقرار الاسري معناه توفير جو من الدفء والحنان يخص الزوجين اولا ومن ثمة الابناء، ويشملهم بالرعاية والعطف والتوجيه والتنشئة، لذا فاختلال الاتزان في الاسرة، وانعدام الاستقرار يؤدي الى نتائج قد تنعكس آثارها على الابناء وتحصيلهم الدراسي "[5] .

ان استقرار الاسرة يجعلها تولي الاهتمام المستحق للأبناء، وتسعى جاهدة لإتاحة فرص النجاح لهم في كل الميادين التي يقبلون عليها، تعد المدرسة البدايات الاولى للطفل التي يواجه فيها العالم الخارجي بمفرده في خطوة للاعتماد على الذات، هنا يبرز دور الاسرة الايجابي الذي يفترض أن تقوم به لتعزيز دافعية الطفل نحو الدراسة وكسب الخبرات وتلقي المعارف وذلك بتقديم التحفيزات اللازمة التي تجعل الطفل يتوق الى التعلم ويندفع بجدية للدراسة.

ان حالة الاستقرار الاسري يفترض فيها وجود الابوين معا مع توفير أساسيات الحيات ودخل كريم لكن هناك عدة حالات يغيب فيها الاب كحالة الطلاق مثلا مما يحدث خللا في نظام الاسرة بسبب غياب دور الاب الرئيسي في الاسرة مما يؤثر على دافعيتهم نحو التعلم وبالتالي تحصيلهم الدراسي كما قد يحدث تشتت للأطفال بسبب اعادة الزواج بالنسبة للام مرة ثانية عند الترمل او الطلاق مما يعرض الاطفال للضغط النفسي بسبب الظروف العائلية التي يواجهونها فينحدر مستواهم وتحصيلهم الدراسي تدريجيا.

يعتبر المستوى الدراسي الذي يحظى به الاولياء عاملا مشجعا لدراسة ابنائهم لما يملكونه من مهارات قد تساعد أبنائهم في تعليمهم أو مساعدتهم ثم في انجاز واجباتهم ومنهم السبق في الكسب المعرفي مما يتيح لهم فرصة التميز على بقية التلاميذ وهذا من شأنه أن يعطي دافعا قويا للطفل نحو التعلم وزيادة التحصيل الدراسي.

إضافة الى ذلك قد تلعب الاسرة من دورا في خفض مستوى دافعية ابناءها للتعلم المدرسي من خلال النقاط الاتية:

التوقعات المنخفضة للوالدين:

فقد يقدر بعض الإباء أطفالهم تقديرا منخفضا ويستهزؤون بقدراتهم التحصيلية ونجد ان الوالدين في هذه الحالة لا يشجعون التلميذ على التحضير وبذل الجهد والأداء الجيد في الامتحانات نتيجة اعتقادهم بانه غير قادر على ذلك مما يفقد عزيمة التلميذ ولا يصبح لديه طموح[6] .

– ضعف الرقابة الوالدية لتمدرس الأبناء ولتحصيلهم الدراسي: ففما يؤسف له هنا ان تحقيق التلميذ لنتائج دراسية جيدة او ضعيفة يعتبر سواء في بعض الاسر اذ تغيب كل مظاهر التعزيز الإيجابي عند تحقيق النتائج الإيجابية كما تغيب مواقف الدعم عند غياب نتائج ضعيفة وهو ما من شانه ان يضعف دافعية التلميذ نحو التعلم المدرسي.

النبذ والنقد المتكرر للتلميذ فقد يحدث وان يوجه الوالدين عبارات النقد المتكرر لأبنائهم او التهكم عليهم والاستهزاء بضعف مستوياتهم التحصيلية او مقارنتهم بغيرهم من اخوتهم او زملائهم الذين يحققون مستويا تعليمية جيدة واكيد ان مثل هذه سلوكيات توثر سلبا على دافعية التلميذ واقباله نحو الدراسة والتعليم

– عدم توفير مناخ دراسي ملائم داخل الاسرة: و المقصود هنا هو غياب جو مناسب للمراجعة وإنجاز الواجبات فقد يجتهد الوالدان في توفير مختلف حاجيات أبنائهم من لباس لائق ولعب كثيرة ويغفلون عن توفير جو من الهدوء وتنظيم الوقت وبعض المستلزمات الدراسية البسيطة للدعم الدراسي.

وجود اضطرابات داخل الاسرة:

هذه الاضطرابات التي تكون ناتجة عن المشاكل بين الوالدين او طلاق الام، غياب الاب فباعتبار التلميذ كائن يتفاعل مع ما يدور حوله فان وجود مثل هذه المشكلات يؤثر سلبا على حالته النفسية وعلى دافعيته نحو التعلم والتي تضعف حتما نتيجة العوامل السالفة الذكر.

2: العوامل الاقتصادية المحفزة للدافعية نحو التعلم:

ان توفر مستلزمات الدراسة من ادوات وكتب و مصاريف النقل ضف الى ذلك متطلبات اللباس اللائق هذا من جهة ، لكن الطفل الذي لا يملك والديه سكن قد يضطر الى التنقل من سكن لآخر الامر الذي يجعله لا يشعر بالاستقرار مما قد يشتت ذهنه و يضعف تركيزه اثناء مزاولته للدراسة وتتهاوى دافعيته نحو التعلم ، و في مواقف اخرى قد ينشغل وراء البحث عن لقمة العيش ،

فالفقر يجعل الاباء يعجزون عن تلبية متطلبات الاسرة مما يضطرهم الى الدفع بأبنائهم للعمل في سن مبكرة ، و تزداد هذه الظاهرة في حالات الحروب و الازمات الشديدة ، مما ينجر عنها مغادرة أعداد كبيرة من التلاميذ لمقاعد الدراسة حيث " ان المستوى الاقتصادي المنخفض من شانه ان يدفع الصغار للجنوح و الجريمة ، بالرغم من وجود اسر كبيرة لا يظهر الجنوح بين صغارها ، إلا أن الشخصية تتأثر في نموها و تبدد مشاكلها على المدى البعيد ، و من مظاهر التفكك الاسري الطلاق و تعدد الزوجات و الاهمال و قسوة المعاملة لأولياء الامور بعدم تسجيل الاطفال في المدارس قصد توجيههم مباشرة لعالم الشغل لمساعدة الاسرة " [7]

ثالثا: العوامل المدرسية:

للمدرسة دور هام في تقوية أو اضعاف دافعية المتعلم للدراسة والتعلم، فالمدرسة أحيانا لا تلبي حاجات المتعلمين أو ميولهم الخاص، وقد لا يجدون في المدرسة ما يجذب انتباههم ويشدهم اليها مما يؤدي إلى انخفاض دافعيتهم للتعلم.

1-اسباب تتعلق بالجو المدرسي:

- يعتمد جو المدرسة على مزيج من العوامل المرتبطة بالطاقم الاداري والتعليمي فإذا كانت الروح المعنوية للعاملين في المدرسة مرتفعة فإن جو المدرسة أقرب إلى الانجاز والتفاؤل.

- سوء التصميم المعماري للمدرسة يؤثر على نفسية المتعلم فإذا كانت مصممة بطريقة علمية لجذب المتعلمين ودفعهم لحب المدرسة والبقاء فيها أطول وقت ممكن يزيد من دافعيتهم للتعلم.

- اكتضاض الصفوف بالأعداد الكبيرة من المتعلمين وصغر حجم الاقسام من شأنه أن يؤثر سلبا على دافعية المتعلم.[8]

2- أسباب تتعلق بالمعلم:

ان التركيز الاساسي في العملية التعليمية يمثله المعلم "ان على المعلم تقبل طبيعة كونه نموذجا أخلاقيا معرفيا ونفسيا يحتذي به على مدار الساعة ويوميا.

ان النجاح في ذلك ليس سهلا ولا يمكن ان يتم عفويا دون ضوابط، كالثقة والاحترام المتبادل قاعدة اساسية في التعامل والحوار يجعل من هذه الوضعية التعليمية مريحة ومقبولة، ومن المجدي تحفيز المتعلم وادماجه في مشاريع المساعدة، الوقاية والعلاج والسعي الى توفير جو الثقة والتفاهم داخل القسم الدراسية" [9].

فالمعلم بأخلاقه وسلوكه ومهاراته، يمكنه أن يكسب تلاميذه من علاقة التدريس والتواصل معهم وخلق مناخ يسوده الثقة والحب، حيث تتحول هذه العلاقة تدريجيا الى علاقة حب وتقدير لذات المعلم لتصبح حبا للمادة التي يدرسها، مما يولد لدي التلميذ دافعية محفزة للدراسة و التحصيل الدراسي، و لا تتوقف العوامل المحيطة بالتلميذ على المعلم و الاسرة بل تتعداها الى عدة عوامل اخرى من بينها العوامل الاقتصادية.

يعتبر المعلم حجر الزاوية في العملية التعليمة وعمادا أساسيا من اعمدتها وفي هذا المقام فما يقوم به من نشاطات تربوية وتعليمية وانماط تصرف وسلوك لها علاقة مباشرة بدافعية التلميذ نحو التعلم والتعليم ويمكن ان نورد جملة علاقة المعلم بضعف دافعية التلميذ نحو التعلم المدرسي من خلال النقاط الاتية:

- جمود وجفاف في غرفة الصف سواء بالنسبة للمظهر العام أم بالنسبة لإدارة الصف

- جمود المعلم في الحصة وسلبيته وغياب التفاعل الحيوي بينه وبين المتعلمين.

- إهمال بعض المعلمين أساليب تعلم الطلبة المختلفة والمتباينة، وتعليمهم بأسلوب واحد فقط وهو ما ينبع مما يراه المعلم، وغالبا ما يكون أسلوب التلقين والحفظ (عدم مراعاة الفروق الفردية).

- استخدام الدرجات اسلوب لعقاب الطلبة مما يسبب تدني في درجاتهم وهذا ما يشعرهم بالظلم والتعسف في حقهم وقد يترتب عليه كره المتعلم للمعلم في حد ذاته وللمادة وللمدرسة بصفة عامة وهذا ما ينتج عنه تدني دافعيتهم للتعلم.

- استخدام أنواع قاسية من العقاب كالضرب الشديد.

- التركيز على الدرجات بدلا من الافكار واستفادة الطلاب.

- عدم اتباع المعلم اساليب تعليم وتعلم تثير تفكير الطلبة لحب استطلاعهم وانتاج افكار جديدة تخصهم والنبوغ والابداع في تحقيق ذواتهم.

- سيطرة المزاجية على تصرفات بعض المعلمين مع الطلبة كالقلق والعنف والغضب الغير المبرر والغير المفهوم بالنسبة للمتعلمين كأن يدخل المعلم مشاكله الشخصية اثناء سير الحصة.

- قلة استخدام الوسائل التعليمية التي تثير الحيوية في الصف كشاشات العرض والاجهزة الالكترونية الحديثة.

- ان تدني المستوى العلمي للمعلم ونقص الخبرة لديه يؤثر سلبا على كفاءته التعليمية، ولا يمكن بطبيعة الحال تجاهل هذه الخبرة في مجال اهتمام المعلم بتعزيز دافعية المتعلمين.

- عدم مطابقة التخصص العلمي للمعلم مع المادة تعليمية.

- استهتار بعض المعلمين بالعملية التعليمية لأسباب متعددة.

- اهمال اساليب التعزيز والثواب التي تثير حماس المتعلمين وتشجعهم على التعلم.

- عدم اشراك المتعلمين في التخطيط لفعاليات الدرس من حيث اختيار وصياغة الاهداف والانشطة المناسبة والاساليب الملائمة.

- عدم اتاحة المجال امام المتعلمين بلعب الادوار خلال عملية التعلم بالإضافة الى عدم تشجيع العمل التعاوني من خلال تطبيق استراتيجيات التعلم في مجموعات صغيرة.[10]

3- اسباب تتعلق بالمناهج والبرامج المستعملة:

من المؤكد أن عدم مسايرة المناهج والبرامج لأهداف التربية الحدثة وميول ورغبات واستعدادات المتعلمين، وكذا نقص وانعدام التوجيه يؤثر سلبا على دافعية المتعلمين ما ينعكس على تحصيله، فبقدر ما تكون البرامج والمناهج متماشية مع ميول المتعلمين ورغباتهم وقدراتهم بقدر ما

يكون التحصيل الفيزيولوجي والنفسي والانفعالي للمتعلمين وان يكون متضمنا ومسايرا لتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

– طول المناهج التربوية وكثرة المواد التعليمية يضعف تركيز المتعلم واستعداده للدراسة.

– صعوبة المناهج الدراسية بحث انها لا تتناسب وقدرات المتعلمين خاصة في المرحلة الابتدائية.[11].

خاتمة:

يعتبر انخفاض دافعية التلميذ نحو التعلم من اهم المشكلات التي تلقي بظلالها على كثير من التلاميذ وتنعكس لا محالة سلبا على المسار التعليمي والتحصيلي للمتعلم باعتبار الانسان كائن فيزيولوجي ونفسي وانفعالي في المقام الأول

وعليه فالحالة النفسية للتلميذ من اقبال عن الدراسة او احجام ومن رغبة الى عدم الرغبة ومن تعلق بالدراسة او نفور هي جلها عوامل تؤثر على تمدرس التلميذ ومستوياته التحصيلية.

ورغم تباين هذه الأسباب وتعددها من عوامل تتعلق بالمتعلم الى عوامل ذات طابع اجتماعي واقتصادي ثم عوامل ذات طابع مدرسي الا ان ما ينبغي الإشارة اليه ان هذه العوامل قد تتباين من تلميذ الى تلميذ ومن بيئة اجتماعية وتعليمية الى بيئة أخرى.

ان ضعف دافعية التلاميذ نحو التعلم من اهم التحديات التي تضاف الى مختلف المشكلات التي تعانيها المدرسة الامر الذي يستلزم ضرورة تضافر مختلف الجهود وتنسيقها وبخاصة من طرف المختصين من جهة وكذا المدرسة والاسرة.

المراجع:

[1]: حسن حسين زيتون: مهارات التدريس رؤية في تقنيات التدريس، عالم الكتب، ط1 القاهرة، 2001 ، ص ص 327 / 328.

[2] ثائر احمد غباري: الدافعية نحو التعلم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن 2008 ص ص: 7،8.

[4]: المرجع السابق ،ص: 7.8.

[5] : زغينة نوال : الظروف الاجتماعي للأسرة وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء ، دراسة ميدانية في اكماليات بلدية باتنة ، اطروحة لنيل درجة الدكتوراة في علم الاجتماع ، باتنة 2007 .

[6] : عبد العزيز المعايطة ومحمد عبد الله الجغيمان : مشكلات تربوية معاصرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ،2013 ص80 .

[7] – عادل علي صديق حاج احمد: اسباب التسرب الدراسي لتلاميذ مرحلة التعليم الاساسي (دراسة مقارنة بين مدينة شندى و الريف الجنوبي) بحث لنيل درجة الماجستير في التربية ،جامعة شندى جمهورية السودان ، 2013 .

[8]: بطرس حافظ بطرس : طرق تدريس الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2014.ص 412.

[9]: خديجة زيتوني: التسرب المدرسي، اهمية المساعدة النفسية من خلال العلاقة (معلم ، تلميذ) ، مجلة التواصل في العلوم الاجتماعية ، عدد 50 ، جوان 2017 ،ص 246.

[10]: بطرس حافظ بطرس: مرجع سابق، ص ص: 412.413.

[11]: برو محمد، رحموني دليلة: المناهج التعليمية بين التطورات وتحديات المستقبل، مجلة الممارسات اللغوية، العدد 31، ص7.